The University Professor and the Quality of Higher Education in the Digital Era*

Pr. Lahoul Tasaadit[1]

Abderrahmane Mira University of Bejaia (Algeria)

(Interpretation and Discourse Analysis Laboratory)

tassadit.lahouel@univ-bejaia.dz

Abstract

The quality of higher education is closely linked to a range of factors, including the quality of academic programs, educational content, institutions, and training systems. Among these, the university professor represents the cornerstone of the higher education system through the diversity of roles they perform, encompassing teaching, research, and community service.

The mission of a university professor is both complex and multifaceted. It extends far beyond the mere delivery of lectures or the transmission of knowledge to students. Rather, university professors contribute to nation-building by educating and preparing highly qualified graduates capable of leading and advancing society. Their academic standing and effectiveness depend on their pedagogical approaches and professional competencies, which must be continuously developed to keep pace with rapid technological advancements.

This raises several important questions: How does the university professor contribute to improving university performance? What roles and responsibilities do they undertake, and for what purposes? Furthermore, are university professors adequately prepared to meet the demands of modern teaching methods and digital technologies in the era of digital transformation?

Keywords: University professor; students; quality; technology; training.

*

تاريخ استلام البحث: 08/ 07 / 2026	تاريخ قبول البحث: 10/ 09/ 2026	تاريخ النشر: 03/ 10/ 2026

[1]**Corresponding author :ORCID ID:** https://orcid.org/0009-0009-1447-1827

الأستاذ الجامعي وجودة التعليم العالي في ظل الرقمنة

أد/ لحول تسعديت
جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية (مخبر التأويل وتحليل الخطاب)
tassadit.lahouel@univ-bejaia.dz

ملخص
ترتبط جودة التعليم الجامعي بمجموعة من الآليات منها جودة البرامج والمحتويات التعليمية، والمؤسسات وأنظمة التكوين... ويمثل الأستاذ الجامعي أهم عناصر منظومة التعليم العالي من خلال تعدد أدواره من تدريس إلى بحث إلى خدمة المجتمع. فمهمة أستاذ الجامعة معقدة وشائكة فهي لا تقتصر على العملية التدريسية ونقل المعلومات إلى الطلبة. ولكنه يعمل على بناء المجتمع بتخريج كوادر بشرية قادرة على قيادة هذا المجتمع. ومكانة الأستاذ الجامعي مرتبطة بطريقته وقدراته التي يطوّرها باستمرار مواكبة للتطور التكنولوجي. فكيف يساهم الأستاذ الجامعي في تحسين مردود الجامعة؟. وما هي الأدوار والمهام التي يقوم بها كيف ولماذا؟ وهل يتم إعداد الأستاذ الجامعي إعدادا يتلاءم ومتطلبات تقنيات وطرائق التدريس الحديثة في ظل عالم الرقمنة؟
الكلمات المفاتيح: الأستاذ الجامعي.، الطلبة.، الجودة.، التكنولوجيا.، التكوين.

مقدمة

يساعد التعليم الجامعي في زيادة ثقة الفرد بنفسه واحترامه لذاته، حيث إنّ إنهاء الفرد لتعليمه الجامعي لا يقتصر على تجهيزه للتعامل مع التحديات الذهنية للحياة فقط، وإنما يجعله أكثر إحساساً بالراحة نتيجةً لقيامه بذلك، وعلى الرغم من أن الفرد قد لا يتوظف على شهادته، ويذهب للعمل في مهنة أخرى، إلا أنّ العمل الشاق الذي قام به من أجل الحصول على التعليم الجامعي لن يذهب هباءً، وسيحتاج دوماً إلى تطبيق ما تعلمه في أمور حياته المختلفة، كما أن قدرته على إدراك كيفية القيام بالأشياء بنجاح ستتطور، وهذا لا يقدر ما لا يقدّر بثمن . ويعتبر التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي أولتها الدول اهتماما وعناية خاصة، لما له من دور فعّال في تحقيق التطور والازدهار للأمم. ويعتبر التعليم الجامعي أهم المراحل التعليمية كونه المرحلة الفاصلة التي تنقل المتعلم من عالم العلم إلى عالم الشغل (العمل). فكيف نجعل التعليم الجامعي إحدى أبرز ركائز دعائم وتطور المجتمعات؟ وكيف يساهم الأستاذ الجامعي في الاستثمار في الموارد البشرية الجامعية وتأهيلها علميا و تقنيا وفنيا كي تكون قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة؟. وكيف بإمكانه تكوين طالب منتج فاعل يواكب التطور التكنولوجي ويساير مستجدات ومتطلبات الحياة المعاصرة وعلى الأخص في زمن الرقمنة؟

2.مفهوم التكوين

يعدّ التكوين عملية تعلم سلسلة من السلوكات،كونها تعمل على رفع الروح المعنوية للعناصر البشرية من خلال إحساسهم بمدى أهميتهم عند إدارة مؤسساتهم لذا تجعلهم محور برامج تكوينية وهذا يحفزهم على العمل بكامل قدراتهم فالتكوين على هذا هي (الطعاني، التدريب الاداري المعاصر، 2007) إن التكوين هو "عمل مخطط يتكون من مجموعة من برامج مصممة من أجل تعليم الموارد البشرية كيف تؤدي أعمالها الحالية بمستوى عال من الكفاءة، من خلال تطوير و تحسين أدائه" (عقيلي، 2005)

3 .عضو هيئة التدريس الجامعي وعملية التكوين

أدت جائحة كورونا إلى إغلاق الغالبية العظمى من المدارس في جميع أنحاء العالم، وانتقلت العديد من المدارس إلى أسلوب التعلم عن بعد عبر الإنترنت عبر الأنظمة الأساسية بما في ذلك منصات زوم وسيسكو ويبيكس وقاعة دراسة جوجل ومايكروسوفت تيز ... وقد انتشر وباء كورونا بسرعة هائلة في عدد كبير من الدول والقارات من بينها الجزائر التي لم تكن تعاني الوباء سابقا. تفاديا لتفشي المرض على نطاق واسع كان عليها فرض الإغلاق الكامل إما للتعليم المدرسي أو الجامعي، حيث لا يمكن لأعضاء هيئة التدريس والطلاب الاجتماع شخصيًا مما حدا جميع الأطراف بالوصول إلى المعاهد والجامعات لفترة طويلة. لذلك لجأت جامعات الجزائر لخيار التعليم الإلكتروني وسارعت في تطبيقه متجاهلة أهمية وجود تكنولوجيا تساند العملية التعليمية وأهمية تدريب الكوادر عليها، سواء من المحاضرين أو الإداريين. فالجزائر لم يكن لديها أي خبرة بالتعليم الإلكتروني ومع الضغط باشرت بالتعليم عن بعد الذي بدا غير عملي وكثرت المشاكل التقنية من جانب، ومن جانب آخر عدم دراية المحاضرين بأساليب التعليم الحديثة التي تعتمد بشكل كامل على جهاز الحاسوب والكاميرا المثبتة عليه بدل المحاضرات في القاعات الكبيرة ومتابعة الامتحانات. فالجامعات الجزائرية قد اندفعت إلى التعلم عن بعد دون إعداد كافٍ أو بنية تحتية إلكترونية، فإنها بحاجة الآن إلى الاستثمار في الأدوات اللازمة لتقديم نفس المستوى من التعليم. في حين عملت بعض الجامعات وخاصة الأوروبية والأمريكية خلال السنوات الماضية على تطوير التعليم الالكتروني أو التعليم عن بعد لعدد من المساقات التعليمية. الآن بعد أن تحول التعليم الإلكتروني إلى خيار على نطاق أوسع، أصبحت هذه الخطوات التدريجية والمدروسة ضرورية وتم تبنيها بتسارع كبير بسبب الضغط لإغلاق الصفوف الجامعية من أجل سلامة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. لقد بدأ العالم يدرك قوة التعليم الإلكتروني، ليس فقط بسبب جائحة فيروس كورونا، ولكن أيضًا، لأنه يمثل جزءًا كبيرًا من مستقبل التعليم العالي.

يهدف التكوين إلى تزويد الأستاذ بالمعلومات والمعارف التي تكسبه مهارة أداء عمله أو تطوير خبراته ومعارفه، فهو خلق القدرة لدى الأساتذة المتكوّنين على "تحمل المسؤولية، وتأقلمهم مع المستجدات الحاصلة في البيئة الخارجية للمؤسسة، والمتعلقة بالمهام والوظائف المنوطة بهم" (عيسوي، 1997) خاصة في زمن جائحة كوفيد 19 إذ لا يتطلب التدريس الناجح عبر الإنترنت البنية التحتية التكنولوجية والتدريب فحسب، بل يتطلب أيضًا "نهجًا تربويًا مختلفًا. تكمن الاختلافات في عدة جوانب مثل التفاعل بين الطلاب أنفسهم، وكذلك بين الطالب والأستاذ. الطالب في عالم التعليم الإلكتروني بحاجة لإرشاد أكثر بكثير من الجامعات التقليدية" (الداوي، 2006)، فالتكوين عملية فعّالة تؤدي إلى نتائج ايجابية تعود بالفائدة على الفرد والمجتمع. فالأساتذة المدربون قادرون على تنظيم العملية التعليمية لكي تكون على مستوى راق وتوفر جودة تعليمية يستفيد الطالب منها وليس فقط الحصول على شهادة جامعية دون الاستفادة من التعليم نفسه والذي يشكل جوهر الجامعة.. فحين يؤدي الأستاذ الجامعي مهمته بكفاءة عالية فإن هذا يؤدي إلى تكوين طلبة قادرين على تحمل المسؤوليات وخدمة وطنهم كما ينبغي. إذ يمثل الأستاذ الجامعي أهم عناصر منظومة التعليم العالي من خلال تعدّد أدواره من تدريس إلى بحث علمي إلى خدمة المجتمع.

4 .الأستاذ الجامعي وتعدّد المهام

1.4 الأستاذ الجامعي المدرّس

يعتبر الأداء التدريسي المؤثر الأقوى في إحداث تغييرات مطلوبة لدى طلبة الجامعة ،و يعدّ الأستاذ الجامعي الإطار الذي يعرف خصائص الطلبة فهو من يعمل على إعداد الكوادر والإطارات، وعملية التدريس بالمفهوم الحديث، هي عبارة عن تقديم المعارف باستعمال تقنيات حديثة مساعدة على القيام بالأنشطة التعليمية وفق أسس علمية ومعالجة تطبيقية ونظرية، لذا يجب أن تتوافر لدي الأستاذ الجامعي المعرفة الكافية و اللازمة في اختصاصه والمواد التي يقوم بتدريسها، بالتالي يستطيع أن يحدّد ما يلزم من أهداف تعليمية، وأن يختار طرق و أساليب التدريس ،ويقصد بالطرائق التعليمية المنهجية والتقنيات المتبعة من طرف الأستاذ الجامعي داخل قاعة المحاضرة أو التطبيق من أجل إيصال المادة المعرفية إلى المتلقي(الطالب)، فالسؤال الذي يطرح،كيف يدرّس الأستاذ الجامعي المحاضرة والتطبيق؟ كيف يقدّم درسه ويطبق ما لديه من معلومات؟ خصوصا وأن الأستاذ ملزم ببرنامج وله هامش من الحرية للتحرك، إذ تقع على الأستاذ "المسؤولية الرئيسية لنجاح البرنامج عند تنفيذه. إن الدور الجديد للأستاذ دور نشط يتطلب منه أن يكون مديرا لمواقف وخبرات التعليم والتعلّم، بدلا من أن يكون مجرد ناقل للمعلومات" (كامب، 2001). ولكن الأساتذة هم أولا وقبل كل شيء حصيلة تكوين وبحث مما يدفعنا إلى التساؤل عن طبيعة التكوين في جامعاتنا، لأنه تكوين يتم ضمن ظروف

صعبة، كما أن أساتذة الجامعة لا يتلقون تكوينا بيداغوجيا يسمح لهم بمواجهة الطالب عند بداية عملهم الجامعي، لذا يجب الإقرار بالخلل الذي يعانيه أصلا الأستاذ كون وضعية تكوينه تطرح مشكلة، وهو لا يملك المقدرة على تحسين مستواه إلا من خلال تربصات علمية قليلة جدا مقارنة بما يجب أن تكون عليه، رغم" أن الأستاذ يعتبر حجر الزاوية في نجاح العملية التعليمية وتحقيقها للأهداف المرجوة منها" (البوهي و عنتر)، لذا أعتقد أن أول نقطة يجب أخذها بعين الاعتبار هي قضية التكوين البيداغوجي للأستاذ الجامعي، لأن تكوينه في حقيقة الأمر أكاديمي محض، وهذا غير كاف .إذ أصبح من الضروري جعل الأستاذ الجامعي يواكب التغيرات الحاصلة في العملية التكوينية وكذا تكنولوجيات التعليم ذلك من خلال توفير التدريب المهني للأستاذ واستحداث معلوماته.

ولكي يتمكن الأستاذ من تبليغ الرسالة أو الخطاب التعليمي للمتلقي، وجب أن تتوفر فيه مجموعة من المواصفات منها: التمتع بالفكر الناقد البناء الذي لا يخضع لأي مؤثرات خارجية، ما يعني أنه يتمتع بشخصية رزينة مستقلة متمكنة معرفيا، كي يتمكن من نشر هذه المعرفة بين الطلاب ويدفعهم إلى البحث عن الحقيقة بشتى الوسائل، والرغبة في الإضافة والإبداع .

وبما أن الأستاذ الجامعي يقوم بعملية تعليم وإرشاد الطلبة ومساعدتهم على اكتساب الخبرات والمعلومات، وجب أن" يكون هو الآخر مهيأ لكي يقوم بمهمة التعليم وهذا عن طريق التكوين العلمي والبيداغوجي والحصيلة المعرفية أولا وثانيا التحسين المتواصل(Gerard, 1972) "، لأن نجاح العملية التعليمية لا يتم إلا بوجود أستاذ ناجح يتمتع بالكفاءة العالية.

وتتجلى كفاءة الأستاذ المتميز من خلال قدرته على أن "يعايش العصر، وهو الذي يستطيع أن يكون أخصائيا في فهم سلوك التلاميذ...وهو الذي يستطيع أن يكشف الفروق الفردية والمشكلات المختلفة التي تتفق مع مستوى قدراتهم وإمكاناتهم" (كوالحة، 2008)، على الأستاذ أن يكون ملمّا بكل ما يتعلق بالطلبة الذين يدرسهم "ما هو مستواهم المعرفي ومعرفة مدى معرفتهم السابقة بمواد التخصص الذي يدرسونه، أو المادة التي سيدرسونها مجددا؟ وما هي خصائصهم النفسية والاجتماعية ومميزاتهم كأفراد أو كجماعة من المتمدرسين يجمعهم قسم واحد" (إبرير، 2005). إضافة إلى هذه المواصفات، على الأستاذ في الجامعة أن يعمل قدر الإمكان على تحصيل معرفة كافية والعمل المستمر على تعميقها بالاطلاع على تجارب الغير السابقة والحالية، واقتفاء أثر كل جديد ومحاولة استيعابه وإتقانه على الصعيد المنهجي النظري والتطبيقي. مع التكوين النفسي الذي يجعله يتحلى بالرزانة، بالاتزان، والهدوء، لإيصال المادة المعرفية إلى الطالب على أكمل وجه وخلق آليات التواصل بينه وبين الطالب، وذلك بإقحامه في العملية التكوينية عن طريق إشراكه في الحوار والمناقشة وخلق طالب فاعل ومتفاعل يعتمد على "مشاركته الإيجابية التي يستخدم فيها مجموعة من الأنشطة العلمية" (الحثروبي، 2006).

2.4 الأستاذ الجامعي والبحث العلمي

يعد البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي من جامعات ومعاهد عليا متخصصة ركنا أساسياً للتميز في أي حقل من حقول الدراسة المتخصصة في مجالات العلوم المختلفة، فالبحث العلمي ضرورة ملحة لكل مجتمع يستخدمه للدراسة و التحليل و حل المشكلات، ولكن في إطار تطوير التعليم الجامعي وفي ظل معايير الجودة، ولن يتم هذا التطوير إلا إذا تم الاهتمام الكامل بعضو هيئة التدريس(الأستاذ الجامعي) وفق معايير الجودة والكفاءة في التدريس، تتوفر فيه كفاءة التخصص العلمي والأكاديمي والتربوي. والبحث العلمي كأحد الأركان الأساسيَّة لمهنة الأستاذ الجامعي اقترن مفهومه بالتفكير العلمي الذي يمثل أعلى مستويات النشاط العقلي وأعقد أشكال السلوك الإنساني، وينال موضوعه اهتمام المختصين في العلوم الاجتماعية والطبيعية كافة. فلا يمكن تصور تعليم جامعي دون تزاوج بينه وبين البحث العلمي، وبالرغم من التعددية والتنوع في مفهومه إلا أنَّ معظم الآراء تعبر عن مضمونه" بأنه نشاط ذهني يتضمن مجموعة من العمليات العقلية تتناول أحداثاً تختلف في مستويات تعقيدها بين البساطة والصعوبة لغرض تفسيرها ومعالجتها ويساعد على إكساب الفرد خبرات ومعارف لتوظيفها بشكل مستمر في معالجة مشكلات حياتيه مماثلة. وأنه يمثل جهداً علمياً منظماً يستخدم فيه المختص أو الباحث قدراته العقلية بشكل منهجي ومنظم وفق خطوات ومراحل متسلسلة ومترابطة تبدأ بالإحساس بموقف غامض أو مشكلة وتحديدها بدقة ووضع الحلول الأولية المفسرة لها وجمع البيانات والحقائق عنها وتحليلها بهدف الوصول إلى التفسير لمعالجتها" (قمير،2006). لذا وجب أن يتمتع عضو هيئة التدريس بالقدرة على الإنتاج العلمي والمساهمة في التراكمية المعرفية في هذا المجال أو ذاك، من خلال بحوث علمية متخصصة ومقالات في دوريات ومجلات محكمة. كما يجب أن تتحقق الفائدة التبادلية بين التعليم الجامعي والبحث العلمي. وخلق المناخ الذي يحث على الإبداع ومكافأة المبدعين .

ولقد استطاعت الكثير من الجامعات تحقيق درجات عالية من التميز والسبق والريادة في ميادين مختلفة من البحث العلمي، بل وتحرص على استمرار هذا التميز والريادة في تلك الميادين من خلال باحثين متميزين لأن الأستاذ الجامعي لا بد أن يمتلك المواصفات والمهارات التي تسمح له بالتميز والتفرد و التطور ليكون من أعضاء هيئة التدريس الباحثين ولذا ينبغي تفعيل آلية محددة لتنشيط البحث العلمي المتواصل والمتميز الذي يسعى إلى تحقيق مرامي بحثية يرجى منها الوصول إلى المراتب الأولى المتعارف عليها في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. ونظراً لأن الأستاذ الجامعي هو حجر الزاوية لعملية البحث العلمي فلابد أن يكون تكوينه وإعداده الأكاديمي والمهني بمستوى عال يسمح

له بحل المشكلات وتكوين طلبة بكفاءات عالية وبقدرة بحثية ممتازة لذا وجب تحفيزه ودفعه دوما نحو الأمام .

3.4 الأستاذ الجامعي وخدمة المجتمع

لقد أصبح استخدام الإنترنت ووسائل التّواصل الاجتماعي والهواتف اللّوحية المحمولة والمواقع الشخصية والتعليميّة جزءا لا يتجزّأ من الثقافة التربوية والتّعليمية في المدارس والمؤسّسات الجامعية. لهذا استطاع المجتمع الإنسانيّ أن يواجه أزمة الإغلاق المدرسيّ بهذا الزّخم الحضاري الذي انتقل بالمجتمع التربوي مباشرة إلى التعليم عن بعد، فالمجتمع الإنساني كان على استعداد كبير لمواجهة هذا الإغلاق الرهيب، وكان على موعد مع هذه التّجربة النادرة في تاريخ التعليم في المجتمع الإنساني. فالعالم الذي نعيش فيه قبل كورونا كان قد استحضر نفسه وهيأ أدواته. فقد عرف عصرنا الحالي بعصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي والتدفق المعلوماتي في مختلف مجالات الحياة، فمن الضروري جدا مواكبة هذا التطور خصوصا في زمن جائحة كوفيد 19.

ومن أجل تحقيق هذا الهدف الأساس والوصول إلى جودة التعليم العالي في هذه الفترة الحرجة من تزايد هذا الوباء وانتشاره أكثر فأكثر، تركز الأنشطة التعليمية الجامعية على جميع الوسائل التعليمية التي من شأنها أن تساعد المتعلم على بلوغ الأهداف بدرجة عالية من الإتقان، وعلى رأسها الحاسوب التعليمي الذي يعتبر أحد البدائل التكنولوجيا في العملية التعليمية. فقد" استطاعت التكنولوجيا الجديدة أن تختصر المسافات الكبيرة بين المتعلمين والمعلمين وأصبح الطرفان يسمع بعضهما البعض. ومع تقدم التكنولوجيا والاتصالات الإلكترونية، تحول التعليم عن بعد إلى تعليم باستخدام الحاسوب والإنترنت والوسائط المتعددة لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية" (عبد الرافع وياسين، 2002)، وهذا كله شكّل الثورة في مجال تكنولوجيا المعلومات. رغم أن قدرات المتعلمين على الإدراك مختلفة، إذ يمكن أن نجد في" مجموعة من المتعلمين من يتعلم بشكل أفضل عن طريق خبرة مرئية و آخر عن طريق خبرة سمعية، و آخر بممارسة فعلية ، كذلك يجب تنويع الوسائل التعليمية كي تتناسب وقدرات المتعلمين الإدراكية" (عبيد، 2002)، فهي تساهم بشكل أو بآخر في تحقيق جودة التعليم، باعتبارها تساعد الأستاذ على توضيح الفكرة للطلبة ، كونها "مجموع المعدات و المواد والأدوات التي يستخدمها المعلم لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين بهدف تحسين العملية التعليمية التعلّمية، و زيادة فاعليتها دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها" (سلامة، 2007)، و بهذا تضمن الجامعة تحقيق النوعية التي لا ترتبط بوسائل التعليم لوحدها ،و إنما بمجموع الآليات التي من شانها أن تحقق جودة التعليم الجامعي ككل منها "جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب، عضو هيئة التدريس، جودة المادة التعليمية

بما فيها من برامج و كتب جامعية و طرائق التدريس، وجودة مكان التعلم في الجامعات والمخابر ومراكز الحاسوب و الورشات و القاعات التعليمية من سياسات وفلسفات إدارية ، وما تعده من هياكل تنظيمية ووسائل تموين وتسويق، وأخيرا جودة التقويم الذي يلبي احتياجات سوق العمل" (بروش وبركان، 2012).

لذا وجب على الأستاذ إتقان بعض المهارات عند التخطيط لإعداد واستخدام الوسائل التعليمية والتنويع فيها مراعاة للفروق الفردية بين الطلبة. وبهذه المعطيات تصل الجامعة إلى أن تعدّ طلابها وتكوّنهم تكوينا نوعيا يمكنهم من خوض غمار الحياة على المستوى العالمي. وتعدّ الجامعات مؤسسات علمية اجتماعية أكاديمية تعمل على تنمية القدرات الفردية وتشجيعها وتطويرها وإثارة دافعيّتهم ورغباتهم للعمل والاستجابة للتحديات الجديدة والمتغيّرة في المجتمع، ومواكبتها واستيعاب وتلبية متطلباتها، وفي ضوء ذلك تبوأت الجامعات مكان الصدارة في المجتمع لأنّها مركز الإشعاع المعرفي ومنبر الحصول على كل ما هو جديد من الفكر والمعرفة، والمكان الذي تنطلق منه أراء الأساتذة والمفكرين والعلماء. لذلك أصبحت الجامعات من أهم المصادر الأساسية لتطوير المجتمع في شتى مجالات الحياة وانعكاساتها، لما تمتلكه هذه المؤسسات من دور مهم وفاعل ومتميز في التنمية الشاملة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها، وعلى هذا الأساس فإن الجامعات تؤدي دورا كبيرا وأساسيا في إعداد الكوادر البشرية التي من شأنها أن تساهم في تطوير وارتقاء المجتمع والسير وفق التطور التكنولوجي الحاصل والقدرة على مسايرة حركية التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارعة.

ومن الأهداف التي تسعى للوصول إليها الأنظمة التعليمية الحديثة قضية الاهتمام بالفرد بصورة شاملة ومتكاملة، لذلك نجدها تركز على حتمية تنمية شخصيته في جميع الجوانب، وتنشئته بشكل صحيح وتنمية مهاراته معرفيا ونفسيا واجتماعيا وأخلاقيا بما يتماشى ومتطلبات العصر الذي يعيش فيه، ليكون عضوا نافعا في المجتمع. وهذه مهمة أعضاء هيئة التدريس الذين وجب أن يكون لديهم من الخبرة أيضا في التدريس ما قبل الجامعي ما يمكنهم من مواجهة تحديات تدريس طلبة الجامعة في عصر العولمة، ولا بد أن يكونوا قد تدرجوا في التدريس حتى يصلوا إلى هذه المرتبة، حتى يتمكنوا من امتلاك خبرة تراكمية في عملية التدريس، أما القفز على المراحل والجلوس على كرسي التدريس الجامعي دفعة واحدة ليصبحوا أعضاء هيئة التدريس، وبدون خبرة مسبقة، قد تعطي نتائج عكسية لا تساهم في ترقية جودة الجامعة، لأن أداء من لا يمتلك الخبرة لا يمكن أن يحقق مفهوم التدريس الجامعي في زمن غلبة الجودة..

إنّ التطوير والتحديث من خلال التخطيط الجيّد من أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها القائمون على التعليم. وتلعب المنظومة التعليمية الجامعية دورا فعّالا في صنع المستقبل، لذا لا بد على

الجامعة ألاّ تتهاون عند اختيار أعضاء الهيئة التدريسية بحجة أن هناك عدد كبير من الطلبة يلتحقون بالجامعة، لأنه ليس كل حامل لشهادة البكالوريا يستحق أن يلتحق بالجامعة، لذا على الجامعة أن لا تقبل كل هذه الأعداد الهائلة وتضع مقاييس صارمة لمن يرغب في مواصلة التعليم الجامعي و الانتماء إليها، وإلى هيئتها التدريسية التي تعتبر نموذجا لمن يرغب في السير على منواله. فالجامعة استثمار في الأفراد، فهم الرأس المال البشري الذين سيشرفون ويعملون على تطوير البلاد في المستقبل، وذلك تلبية لاحتياجات المجتمع. إذ ينظر إلى الجامعات على أنّها مؤسسات علمية اجتماعية أكاديمية تعمل على تزويد الطلبة بالمعارف والخبرات والمهارات التي يحتاجون إليها في حياتهم الحاضرة والمستقبلية بما يؤدي إلى تفاعلهم مع البيئة الاجتماعية وجعلهم قادرين على الارتقاء بها وتطويرها. فهي مركز الإشعاع المعرفي ومنبر الحصول على كل ما هو جديد من الفكر والمعرفة، لذلك أصبحت الجامعات من أهم المصادر الأساسية لتطوير المجتمع في شتى مجالات الحياة وانعكاساتها لما تمتلكه هذه المؤسسات من دور مهم وفاعل ومتميز في التنمية الشاملة. ان الجامعات تؤدي دورا كبيرا وأساسيا في إعداد الكوادر البشرية التي من شأنها أن تساهم في تطوير وارتقاء المجتمع، و يعدّ التعليم الجامعي مرحلة مهمة في حياة الفرد، فمن خلاله يؤهل المرء علميا واجتماعيا وثقافيا تحضيرا لمهنة المستقبل، ولهذا بات من الضروري ربط هذا النوع من التعليم بما يوافق التخصصات المختلفة في الواقع الاجتماعي والوظيفي، أي مسايرة الاتجاهات الحديثة وآخر التطورات في العالم. ومن أجل إعداد الطالب بصورة كفوءة لمواجهة تحديات الحياة وتغيّراتها وتطوراتها، لا بد من العمل وبصورة جدية على تطوير طرائق وأساليب التدريس والتدريب عليها، والاستفادة من آخر التطورات في مجال التقنيات التربوية الحديثة وحسن استغلالها ونجاعة تطبيقها. خاصة الانترنت والحوسبة بهدف جعل الطلبة والمتمدرسين على اتصال دائم مع ما يجري في العالم من أحداث وتطورات في مجال التكنولوجيا، والوصول إلى تعليم جامعي يتميز بالجودة والنوعية ويتماشى ومتطلبات العصر وفي زمن اجتاحه كورونا.

خاتمة

من أجل أن تتمكن المؤسسة التعليمية الجامعية من تأدية دورها المنوط بها، عليها أن تتماشى والتغييرات الحاصلة في عصرنا الحالي نتيجة التطور السريع في عالم المعرفة وانتشار جائحة كورونا، وتتأكد من إمكانيتها على التحسين المستمر، وذلك من خلال تحسين أداء الأستاذ الجامعي الذي يعدّ الركيزة الأساسية في التعليم الجامعي وذلك من خلال:

-ضرورة توفير المحفزات لدفع الأستاذ الجامعي نحو إعطاء الأفضل وذلك من خلال تحسين ظروفه المهنية والمعيشية.

-وجب توفير التدريب المهني للأساتذة الجامعيين للعمل على تطوير مهاراتهم التكوينية.

ـضرورة أن تعتني الجامعة بتوفير مختلف التجهيزات الحديثة لتمكين الأساتذة الجامعيين من عملية التدريس عن بعد وعن قرب ليتمكن من تكوين كوادر المستقبل التي تتمتع بكفاءة بناء مجتمع في المستوى ،لأن التكوين الجامعي هو عمل مشترك بين الأستاذ و الطالب الذي يجب أن ننظر إليه على أنه مشروع باحث مستقبلي .

-العمل على توفير المكتبات المجهزة بأحداث ما أنتج معرفيا لأن الأستاذ الجامعي واجبه قبل كل شيء هو تعميم المعرفة و نشرها في المجتمع.

-وضع مقاييس علمية صارمة من أجل الانتماء إلى هيئة التدريس الجامعي .

قائمة المراجع:

إبراهيم عبد الرافع، وسهام ياسين. (2002). تفعيل دور عضو هيئة التدريس بالجامعات في لجان خدمة المجتمع. مصر: جامعة الأزهر. ص76.

أحمد حسن الطعاني. (2007). التدريب الاداري المعاصر. عمان. دار الميسرص15.

بشير إبرير. (2005). التعليمية معرفة علمية خصبة. مجلة اللغة العربية (10). ص 287.

تيسير مفلح كوافحة. (2008). علم النفس التربوي. عمان الأردن. دار الميسرة، ص65.

جيرولد كامب. (2001). تصميم البرامج التعليمية. القاهرة. دار النهضة العربية. ص 186.

زين الدين بروش، ويوسف بركان. (2012). مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر الواقع والآفاق. المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي. صفحة 811.

شيخ الداوي. (2006). تحليل أثر التدريب على تنمية الموارد البشرية في البلدان الاسلامية. مجلة الباحث (العدد06). ص12.

عبد الحافظ سلامة. (2007). تصميم انتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم. عمان الأردن. دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع. ص15.

عبد الرحمن عيسوي. (1997). تطوير التعليم الجامعي. مصر. منشأة المعارف. ص123.

عمر وصف عقيلي. (2005). إدارة الموارد البشرية المعاصرة. عمان. دار وائل للنشر. ص438.

فاروق البوهي، ولطفي عنتر. مهنة التعليم وأدوار المعلّم. دار المعرفة الجامعية. ص63.

ماجدة السيد عبيد. (2002). الوسائل التعليمية في التربية الخاصة (الإصدار ط1). عمان. دار الصفاء للنشر والتوزيع. ص43.

محمد صالح الحثروبي. (2006). المدخل إلى التدريس بالكفاءات. الجزائر. دار الهدى. ص85.

محمد قير. (2006). دراسات في التعليم الجامعي. الأردن. جدار للكتاب الجامعي. ص212.

باللغة الأجنبية:

Gerard, D. (1972). le professeur...perfectionement linguistique appliquee et didactique de langue. armand colin.p11.